السمع لانهم يخرجونكم من النور الى الظلمات قيل ينفصل الشهاب من النجم كالقبس من النار
والنجم في مكانه لا ينقص منه فمنهم من يقتله الشهاب ومنهم من يخبله واعتدنا لهم اى
هيأنا للشياطين في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا عذاب السعير اى
الوقود روى عن قتادة خلق الله النجوم لثلث زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدون بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وللذين كفروا
اى جحدوا بربهم اى بوحدانيته من الشيطان وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير
اذا القوا فيها اى طرح الكفار في جهنم سمعوا لها اى لاهلها المطروحين قبلهم
او من انفسهم او للنار شهيقا اى صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور اى جهنم تغلي
بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحب القليل في المرجل كلما القي فيها اى في جهنم فوج
اى امة من الامم سألهم خزنتها توبيخا ومزيدا في عذابهم عذابا وحسرة الم يأتكم نذير اى
رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل الله
من شيء مما تخبرونه من الكتاب ان انتم الا في ضلال كبير اى في خطاء عظيم في قولكم انا
المرسلون ويجوز ان يكون من كلام الخزنة للكفار بتقدير القول واراد الهلاك
من الضلال وقالوا لو كنا نسمع اى الحق او نعقل الدليل الموصل الى الهدى وجمع بينهما
لكون مدار التكليف عليهما ما كنا اى لم نكن في اصحاب السعير اى معهم فاعترفوا بذنبهم
حين

تكاد اى تقرب النار تميز اى تتفرق من الغيظ اى من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية

حين لا ينفع الاعتراف فقال تعالى فسحقا بضم الحاء واسكانها اى بعدا وايسا لاصحاب
السعير عن الرحمة مصدر فعله محذوف اى اسحقهم اسحاقا ان الذين يخشون ربهم
بالغيب اى غايبا عنهم ويعملون بما يأمرهم ولا يعصونه لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير اى ثواب عظيم في الجنة قوله واسروا قولكم او اجهروا به في امر محمد
الامر بامرين ومعناه الاستواء اى يستوي عندكم اسراركم في علم الله بها
في شأنه انه اى ان الله عليم بذات الصدور اى بما في القلوب من الخير والشر يعني
انه يعلم ضمايركم قبل ان تعبروا بها بالسنتكم فكيف لا يعلم ما تتكلمون به خفية نزل
حين قال بعض الكفار لبعض لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد يسمع فيخبره بما تقولون
في شأنه الا يعلم من خلق اى الا يعلم السر في القلب لان الخلق لا يكون الا مع
العلم والهمزة فيه للانكار لتأكيد ما قبله ومن فاعل يعلم ويجوز ان يكون من
خلق لا يكون منصوبا بمعنى الا يعلم مخلوقه وهذه حالة وهي قوله وهو اللطيف
اى لطف علمه بكل شيء الخبير اى العليم بافعال خلقه واقواله هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا اى سهلة لينة كي تمشوا وتزرعوا وتنتفعوا فيها فامشوا في مناكبها اى
في جوانبها وطرقها او في جبالها وكلوا من رزقه اى من رزق الله واشكروه واليه النشور
اى والى الله البعث من قبوركم للحساب والجزاء قوله أأمنتم استفهام للتوبيخ اى أامنتم